التعليم عن بعد وتحديات تدريس تخصص علم الأثار
Distance Learning and the Challenges of Teaching Archaeology

د. عياش محمد [1]، د. بناجي مليكة[2]

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف - الجزائر، m.ayache@univ-chlef.dz
[2] جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف- الجزائر، m.benadji@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال:2021/09/23 تاريخ القبول:2021/10/24 تاريخ النشر: 2021/12/30

ملخص: تهدف هذه الدراسة الى تشخيص التعليم عن بعد في جامعتنا وواقعه وتحدياته في تخصص علم الاثار، ومعرفة الطرق العلمية والمنهجية للدارسات الاثرية، وسنحاول عرض هذا الموضوع مدعما بأمثلة تطبيقية، وكيفية التفاعل معها، كما نتطرق الى مناقشة التقنيات الجديدة والمزايا والعيوب حول الدراسة عن بعد، وهل يمكن تطبيق هذا النظام التعليمي عن بعد في مجال التخصص، وقد مكنتا هذه الدراسة من وجود الايجابيات والسلبيات في تطبيقه وخاصة في الجانب الميداني الذي يتطلب الحضور، بالرغم من كل المجهودات وتسخير كل الموارد الرقمية في إنجاح العملية التعليمية، إلا أن الحضور يبقى عملية حتمية ضرورية في بعض التخصصات.
الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التعليم الالكتروني، الرقمنة، فيروس كورونا، علم الأثار.

Abstract : This study is aimed at diagnosing distance learning at our university, its realities and challenges in the field of archaeology, and at learning about scientific and methodological methods of archaeological studies. We will try to present this subject with practical examples, how to interact with them. We will also discuss new techniques and the advantages and disadvantages of distance study .In the field of specialization, this study has enabled the positive and negative aspects of its application, particularly in the field, which requires attendance, despite all efforts and the use of all digital resources for the success of the educational process, but attendance remains a necessary imperative in certain disciplines**.**
Keywords: Distance Learning, E-learning, Digitization, Corona Virus, Archaeology.

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

توطئة (مقدّمة):

تعيش بلادنا والعالم جائحة بسبب انتشار فيروس يعرف "بكوفيد 19" ، فرض حجر صحي على سكان المعمورة منذ تاريخ 12 مارس 2020 ، إلى غاية يومنا هذا، حيث سجلت الكثير من الوفيات والاصابات وخاصة الصين التي تعتبر البؤرة الاولى في ظهور المرض ومنه انتشر الى كل بقاع العالم، فنتج عنه شلل عام في الكرة الارضية فمنعت الرحلات وغلقت الحدود وأوقفت المصانع وشلت المدارس والمعاهد والجامعات.

ونظرا لسرعة العدوى وانتشار الوباء سنت الدولة الجزائرية عدة قرارات تخص مختلف نواحي الحياة ولعل أهمها الحجر الصحي فجاء في المرسوم التنفيذي رقم 20-69 مؤرخ في 21 مارس 2020 ، والذي تعلق بتدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته والمتكون من 12 مادة تضمنت الحجر المنزلي، تعليق انشطة نقل الاشخاص، تعليق جميع محلات التجارية والفضاءات، وضع عطل استثنائية مدفوعة الأجر...إلخ، كما أوقفت التدريس في جميع المؤسسات العمومية والخاصة وعلى جميع المستويات، كما شرعت الدولة الجزائرية عدة قوانين تنظم تدابير الوقاية من فيروس كورونا ومكافحته وفرض عقوبات ردعية على المخالفين لهذه الاجراءات.

وقد تأثر قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في نشاطه العلمي والبيداغوجي بسبب فيروس كورونا ولا سيما استكمال السنة الجامعية (2019-2020)، وفي ضوء مستجدات الوباء وخطورة الوضع، وبعد عدة استشارات ولقاءات مع الاسرة الجامعية والصحية، اتخذت عدة آليات وقوانين تتماشى مع الوضع العام، فاعتمدت نظام التعليم عن بعد باستحداث منصة التعليم عن بعد و تعرف " دليل موودل (Moodle)" (حسنية أحميد، 2018، ص 68-69، أحمد بن محمد الجرعي ، 2013، ص 30-31، زايد محمد ، 2020، ص 488-511)، وهي منصة خاصة بوضع الدروس والاعمال الموجهة والتطبيقية يستفيد منها الطالب الجامعي مجانا.

ونظرا ما أثرته هذه الآلية من نقاش بين مرحب ومعارض وكذلك غياب الوسائل التكنولوجية وضعف تدفق الانترنت سواء لدى الطالب أو الأستاذ نتج عنه سن قانون يحدد فيه الأحكام الاستثنائية في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجي وتقييم الطالب، حيث جمعت بين التدريس عن بعد والحضور لا سيما المادة: 2 و6، من قرار رقم 633، المؤرخ في 26 أوت 2020، كما تم تنظيم التدريس عن طريق دفعات وقلص الحجم الساعي حضوريا في المواد الاساسية والمنهجية، أما المواد الاستكشافية والأفقية فتدرس وتقيم عن بعد وفقا للتعليمية الوزارية نفسها، حيث جمع بين نظام التعليم عن بعد والحضوري(غير ملزم الحضور للطالب)، ومن هذا المنطلق نطرح عدة تساؤلات: ما مدى فعالية وجاهزية المؤسسات التعليمية في انجاح هذا النظام التعليمي الذي فرضته الجائحة؟ وهل سينجح هذا النظام التعليمي؟ وما هو تأثيره على طلبة علم الأثار؟ وهل استطاع الاستاذ أن يوفق بين مقررات الدراسية وما يتطلبه من أعمال تطبيقية وميدانية؟ وكيف يأثر هذا على التكوين العلمي للطالب وتنمية قدراته ومهاراته في ظل رقمنة النشاطات العلمية(محاضرات، ملتقيات...) في الوسط الجامعي؟.

سنحاول في هذه المداخلة التطرق إلى:

- ماهية التعليم عن بعد وانواعه
- إيجابيات وسلبياته
- مناهج التدريس والبحث في علم الأثار
- التعليم عن بعد وتأثيره في تدريس تخصص علم الأثار

إن الحديث عن علم الاثار والتعليم عن بعد (التعليم الالكتروني)، يقتضي بالضرورة التساؤل عن العلاقة التي تربط بينهما عملا على ايجاد القرينة بينهما تعارض تقارب أم تكامل، وذلك انطلاقا من تحديد مفهومها للوقوف عند طبيعة هذه العلاقة والتي تحدد بموجبها اهم الاستراتيجيات في ضوء الظروف الراهنة.

أولا: تعريف التعليم عن بعد:

هو عملية تعليمية لا يكون فيها اتصال مباشر بين الاستاذ والطالب، وتعرفه اليونسيكو بحيث يكونان متباعدين زمنيا ومكانيا، ويتم الاتصال بينهما عن طريق الوسائط التعليمية الالكترونية أو المطبوعات، وبطريقة أخرى هو:" التعليم الذاتي أو الدراسة المستقلة والذي يتم في مكان يكون المعلم غير موجود وجها لوجه، ويسمى أحيانا بالتعليم بالمراسلة وأحيانا التعليم الالكتروني. (التركماني، 2005، حمد بن سيف الهمامي، حجازي ابراهيم، 2020، ص 14).

والتعليم الإلكتروني هو طريقة التعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة وصوت ورسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء أكان ذلك عن بعد أم في فصل دراسي (عبد الله موسى ، 2003، ص 2)، ويعرف أيضا: بأنه نظام تفاعلي للتعليم عن بعد، يقدم للمتعلم وفقا للطلب ويعتمد على بيئة الكترونية رقمية متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الالكترونية والارشاد والتوجيه والتنظيم الاختبارات وادارة المصادر والمعلومات وتقويمها (سعدية الاحمدي،

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

2015، ص 5)، التي تعتمد على تطور وسائل السمع البصرية (Aouid Visual) واستخدامها في التعليم" (محمد عبد الحميد ، 2005، ص 2).

فهو دعامة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها إذا أحسن عضو هيئة التدريس استخدامها وتحديد الهدف وتوضيحه في ذهن الطالب مما يؤدي إلى زيادة مشاركة الطالب الإيجابية في اكتساب الخبرة وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة وإتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات، ويؤدي هذا الأسلوب إلى تحسين نوعية التعليم ورفع مستوى الأداء عند الطالب " (ابراهيم عمر يحياوي، 2017، ص 5)، وينقسم إلى نوعان:

- التعليم الالكتروني الكامل: الذي يتم تقديم المادة التعليمية للمتعلم عن بعد من خلال شبكات محلية أو شبكة الانترنت.
- التعليم المختلط: يتم المزج فيها بين التعليم التقليدي مع التعليم الالكتروني بحيث يتم تحت اشراف المعلم في فصل ذكي (سعد عبيد جودة، هيفاء غازي رشيد وآخرون ، 2016، ص 142).

كما تعددت المصطلحات المرادفة للتعليم عن بعد وهي:

- التعليم الفوري(Online Learning)
- التعليم الافتراضي (Virtual Learning)
- التعليم المعتمد على الويب (Web Based Learning)
- التعليم عبر شبكات الاتصال (Web Based Learning)
- التعليم المعتمد على شبكة الانترنت (Network- Learning)
- التعليم على الخط (Online Learning)
- التعليم النقال (Mobile Learning)
- التعليم المعتمد منصة التعليم عن بعد(Distance Education Platform)
- التعليم الالكتروني.(E-learning)

ثانيا: أنواع التعليم عن بعد

تسجل الدراسات المهتمة بالتعليم عن بعد أنواعا له، تتفق في كونها تعرض تعليما عن بعد وتختلف في تفاصيل وجزئيات عديدة، تقسم إلى:

- **التعليم المتزامن أو الكامل:**

يحدث التعليم المتزامن عندما يتفاعل المعلم وتلاميذه في نفس الفترة ولكن بأماكن مختلفة"، هو نمط يجمع كلاهما، حيث يتواجد كلاً من المعلم والمتعلم في نفس الوقت ويتواصلون مباشرة لكن ليس بالضرورة أن يكون لهم تواجد فيزيائي بنفس المكان"، (حمدي أحمد عبد العزيز، 2008، ص 30)، وبشكل عام فإن التعلم المتزامن خيارا جيدا للطلاب الذين يملكون جدولا زمنيا محددا لأوقات دراستهم. حيث يكون هناك تفاعل بين الاستاذ والطالب وهذه التقنية استخدمت في وقتنا الحالي عبر المؤتمرات، وقد سمحت لي الفرصة أن أشارك في مؤتمر دولي تم الحضور فيها عن منصة (zoom) بحضور أكثر من خمسة مئة مستمع موزعين على أكثر من عشرين دولة، وهذه التقنية لقت رواجا واستفادت منها الجامعة الجزائرية في التدريس عن بعد.

- **التعليم غير المتزامن:**

نمط يشير إلى الاتصال بين الاستاذ والطالب والمتعلم يقوم فيه الاستاذ بوضع المادة العلمية في مواقع الالكترونية أو منصة التعليم عن بعد أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو تسليم مطبوعات ورقية أو في اقراص مضغوطة، حيث يقوم بتعريف المقياس أو الوحدة مع كل ما تتطلبه من المخطط العام للوحدة، الاهداف والمناهج والمصادر...إلخ، بحيث يكون التواصل غير مباشر بين الاستاذ والطالب، ويستطيع الطالب الولوج إلى الموقع للاطلاع وتحميل الدروس والقيام بالأعمال الموجهة إليه وفق البرنامج الدراسي، كما يستطيع تحميل فيديوهات مسجلة أو بعض المراجع التي تساعده في فهم محتوى المحاضرة، وهذا في أي وقت يتناسب مع الطالب، ويستطيع أن يتواصل مع أستاذ المادة عبر بريده الالكتروني أو ترك رسالة داخل المنصة أو عبر الصفحة موقع الخاصة بالإستاد عن طريق جميع الوسائل الالكترونية المتعامل بها.

- **التعليم المختلط أو المدمج:**

في هذا النوع من التعليم يتم الجمع بين التعليم عن بعد والتّعلم التقليدّي، حيث توظف " المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين الأهداف والمحتوى ومصادر وأنشطة التعلم وطرق توصيل المعلومات من خلال أسلوبي التعلم وجهاً لوجه والتعليم الإلكتروني لإحداث التفاعل بين عضو هيئة التدريس بكونه معلم ومرشد للطلاب من خلال المستحدثات التي لا يشترط أن تكون أدوات إلكترونية محددة (الغريب زاهر اسماعيل، 2009، ص 99-100).

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

حيث يوجه الاستاذ الطلبة للاطلاع على المحاضرة على منصة التعليم عن بعد أو قرص مدمج (محمد عطية خميس، 2003، ص 255)، يستطيع الاطلاع عليها أو العودة إليها وقت الحاجة فلا يجبره على التمسك بطرائق التدريس الكلاسيكية وإنما يجمع بينهما، وقد أثبتت عدة دراسات تربوية تعنى بالتعليم عن فاعلية هذا النوع من التعليم كونه يوظف التقنيات التكنولوجّية لتحقيق المخرجات المرجوة من العملية التّعليمّية، بشرط أن تتوافر له جملة من العوامل المساعدة، تتمثل في " مناسبة نموذج التعليم المدمج مع طبيعة الطلاب، وتوافر البنية التحتية التي تدعم تطبيقه بالقاعات الدراسية التقليدّية مع تدعيمها بتكنولوجيا التعليم الإلكتروني، وقابلية قياس مخرجاته والتأكد من فاعليته (الغريب زاهر اسماعيل ، 2009، ص 98).

ثالثا: ايجابيات التعليم عن بعد

يعتبر التعليم عن بعد ضرورة حتمية على المؤسسات الجامعية نظرا للمزايا الكبيرة ورواجه في جميع الجامعات العالمية الكبرى، وهذا لما يوفره من ربح الوقت للباحث والتكلفة ويضمن مبدأ تكافؤ الفرص والعدالة في التعليم، واعطاء فرصة للجميع خاصة الفئة العاملة، وذوي الاحتياجات الخاصة، كما يحفز الباحث على خوض ودخول غمار البحث العلمي من اجل تطوير مواهبه وافكاره، وهذا يعطي استمرارية البحث العلمي، واتقان التكنولوجيات الحديثة وهي ضرورة حتمية على كل باحث وتحفيز الطالب على الاعتماد على نفسه ، خلافا لطريقة التكوين في الثانوي، لأن الجامعة في النهاية لا تعطيك العلم بل تضعك على عتبة باب العلم.

رابعا: واقع التعليم عن بعد بالجامعات الجزائرية

عرف التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر تطورا كبيرا نتيجة الثورة المعلوماتية التي مست بشكل مباشر مفاهيم التعليم وتصوراته وطرائقه وآلياته أصبح من الضروري تبني استراتيجيات تعليمية حديثة يتفاعل فيها المعلم والمتعلم بمصادر المعلومات الإلكترونّية والمعامل الافتراضيّ ووسائل الاتصال الرقمّية، فأنشأت في كل جامعة أو مركز بحث مصلحة خاصة تسمى مركز الانظمة وشبكات التعليم عن بعد تهتم بوضع المحاضرات والدروس والأعمال التطبيقية على الخط عبر منصة موودل(Moodle)، حيث يستطيع أي استاذ وضع دروسه وأعماله ونشاطاته لطلبته، حتى يتسنى للطلبة استيعاب الدروس وإجراء الاعمال التطبيقية والموجهة الملازمة لبرنامج التكوين. (حسنية أحميد، 2018، ص 68-69).

وفي الإطار نفسه فتحت المديرية البرمجة روابط للتسجيل في النظام الوطني للتوثيق عن بعد(SNDL)، إذ تقترح المكتبة المركزية من الأساتذة الباحثين وطلبة الدكتوراه والماستر ضرورة التسجيل للاستفادة من التحميل المجاني للكتب والمجلات العلمية والأطروحات الجامعية والاطلاع على الوثائق والولوج إلى المكتبات الرقمّية والتي قدمت خدمات مجانية لروادها من خلال خاصية التحميل المباشر.

كما تم التحضير لاعتماد المحاضرات الإلكترونية حلا مناسبا؛ إذ هي وسيلة رقمية يعمل المعلم على عرض مادة علمية تتوافق مع المقرر الدراسي الكترونيا.فقد صدرت الوزارة عدة قرارات تنظيمية منها القرار (رقم 633، المؤرخ في 26 أوت 2020 ، وهو تنظيم التدريس عن بعد وبتطبيق نظام الحضوري للطالب عن طريق دفعات).

وسعيا من وزارة التعليم العالي في تدارك الأوضاع ومحاولة المضي قدما نحو التعليم عن بعد كبديل مؤقت للتعليم الحضوري، حيث انطلق التعليم عن بعد على مستوى الجامعات الجزائرية، بصفة فعلية بداية من أفريل 2020، لتمكن الطلبة من متابعة المحاضرات والأعمال الموجهة عبر مختلف الدعائم الإلكترونية من منطلق ضمان استمرارية التكوين وربحا للوقت البيداغوجي استكمالا للموسم الجامعي الجاري(2019-2020)، واجبار الأساتذة والطلبة على فتح حسابات على منصة التعليم وطبقا للتعليمة (رقم 288 بتاريخ 29 فيفري 2020 المتضمنة تحضير محتوى الدروس والاعمال الموجهة والاعمال التطبيقية ما يغطي شهرا من الدراسة أربع اسابيع او اكثر).

نشير إلى أن الأرضية الرقمية للدروس عبر خط مزودة بنظام يسمح بتحميل كتب ومراجع يرى الأستاذ أنها مفيدة ومهمة للطلاب، كما يمكنه أن يزود دروسه بفيديوهات توضيحية ورسوم وأشكال بيانّية، وخصصت خانة لإعلانات وهي قناة تواصل بين أساتذة القسم والطلاب يمكن من خلالها نشر الإعلانات والإعلام بالمستجدات المتعلقة بالدروس والأوراق البحثية التي يقدمها الطلبة خلال السداسي.كما تم تزويد المنصة الرقمية التفاعل والأخذ والعطاء مع المحاضرين والمطبقين، كما خصصت إدارة المنصة خانة تحدد نسبة مشاهدة الحسابات الأساتذة والاطلاع على المساقات التعليمية، (هدى عماري، 2016، ص 13).

إن التدابير النظامية للمنصة و التي يسهر على مراقبتها مختصون في المعلوماتية تهدف بالدرجة الأولى إلى سد احتياجات مرحلة أزمة، وقد سجلت عملية التعليم الإلكتروني مواقف إيجابية من طرف الطلاب وبخاصة أنها توفر المادة العلمية على المنصة مما قلل تكلفة النسخ والنفقات اقتناء الكتب والمطبوعات كما تخلق فرصة للتعليم الذاتي، وإن كنا نرى أن عملية التفاعل لم تصل بعد إلى أقصاها، في ظّل العديد جملة من المآخذ يأتي في مقدمتها نقص تدفق الإنترنت وضعفها في العديد من المناطق النائية في الولاية، صعوبة الولوج إلى منصة التعليم الإلكتروني لاسيما في

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

ساعات ذروة الاستخدام ، كما أن الأرضية الرقمية تقدم تعليما الكترونيا غير متزامن فلا يكون الاتصال آني بين الطلبة وأساتذتهم الأمر الذي استدعى التفكير في وسائل اتصال أخرى (موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أو تطبيقات تسمح بالتواصل المباشر وإقامة صفوف افتراضية(Google Meet) أو (Zoom)أو (Skype)...إلخ، على يتفق الأستاذ مع طلبته على التطبيقات أنسب للتواصل عبرها (هدى عماري،2016، ص 14)، كما سمحت وزارة التعليم العالي بمناقشة مذكرات التخرج والدكتوراه والتأهيل الجامعي وبرمجة الملتقيات والاجتماعات عن بعد، وهذا ما سهرت على تطبيقه كل الجامعات الجزائرية.

والمعروف في أغلب الجامعات العالمية قلصت حضور الطالب الجامعي ومزجت بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري، واصبح يعتمد على الاعمال التطبيقية والتربصات في المؤسسات ومراكز البحث، خلافا ما نلاحظه على الطالب في الجامعات الجزائرية حضور الطالب خمسة أيام في الاسبوع، وهذا أسلوب يتنافى مع وسائل التعليم الحديثة، فرقمنة واستعمال الوسائل الالكترونية حتمية ضرورية، وعليه لا بد من إنشاء خلايا خاصة تهتم بتحويل التدريجي من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني المختلط، حيث يتماشى حسب طبيعة كل تخصص وهذا ما سنوضحه في تخصص علم الأثار، في البداية سنقوم بتعريف علم الأثار وطبيعة مناهجه وهل ستنجح نظام التعليم عن بعد في التخصص؟

خامسا: تعريف علم الاثار

منذ أن ظهر وبرز علم الآثار(اركيولوجيا archaeology)، كعلم في منتصف القرن الثامن عشر وأصبحت له أدواته وأهدافه ومناهجه التي تطورت مع الوقت من خلال اعتماد هذا العلم على بقية العلوم الأخرى كعلوم مساعدة (علي حسن ، 1993، ص 32-37، محمد حسام الدين اسماعيل،2006، ص 16-54، زيدان عبد الكافي، 2004، ص 147-155) منها البيولوجيا وعلم الكيمياء والفيزياء، الخزف وعلم النقوش والكتابات والمخطوطات والمسكوكات وفن النحت والزخرفة والعمارة والحرف التطبيقية، علم الاجتماع...وغيرها، هذا بالنسبة للأثار التاريخية، أما بالنسبة لأثار ما قبل التاريخ لها طابع آخر نظرا لطبيعة المواد ذات طابع خاص تدخل في حيزها البيئة والمناخ وعلاقتها بالاستيطان البشري في عصور ما قبل التاريخ والجيولوجيا والجغرافيا الطبيعية والتاريخية، وهذه العلوم والفنون قائمة بذاتها، وما يهم علم الاثار منها يتم اقتناؤه في شكل موضوعات محددة تدرج في برامج التكوين الاساسي لطلاب علم الاثار (محمد البشير شنيتي، 2013، ص 90)، بقي هذا العلم محتفظاً إلى يومنا بتعريفين بسيطين:

-الأول يقول بأن علم ألآثار هو العلم الذي يقوم بدراسة ماضي الانسان من جميع جوانيه البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية من خلال مخلفاته الاثرية المادية والثقافية أي الحضارية التي تركتها الشعوب القديمة بطريقة علمية سليمة (زيدان عبد الكافي، 2004، ص 19-20).

-التعريف الثاني يقول بأنه العلم الذي يهدم هدفه الأصلي(موضوع الدراسة) لدراسته من خلال المسح الاثري الشامل لتحديد المواقع والمعالم واللقى الاثرية وتوثيقها اثريا (روديغو مارتين غالان ،1998، ص 13)، ووصفها، والقيام بأعمال الحفر إذا كان موقعاً أثريا، وذلك من خلال أعمال التنقيب والحفر التي تعتبر النزع الممنهج للطبقات الأثرية بغية الحصول على المعطيات والأدلة الأثرية المادية التي تحتاج فيما بعد للدراسة والتحليل والمقارنة، وذلك بعد ترميمها والمحافظة عليها، من أجل الوصول إلى نتائج ومعطيات جديدة حول قضايا جوهرية تمس نشأة وتطور الحضارات البشرية منذ ما قبل التاريخ والى يومنا (عزت زكي حامد قادوس ، 2008، ص 25-26).

وتقسم المخلفات الحضارية التي يقوم علم الآثار بدراستها الى اثار مادية وغير مادية، وتنقسم الاثار المادية بحسب طبيعتها وحجمها إلى آثار منقولة وآثار غير منقولة، وعرف القانون الجزائري التراث على أنه جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات بالتخصيص، والمنقولة ،الموجودة أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها، المملوكة لأشخاص طبيعيين او معنويين تابعين للقانون الخاص، كذلك الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات أفراد المجتمع وإبداعات الافراد والجماعات عبر العصور (الجريدة الرسمية، ع 44، 17 يونيو 1998، ص 4)، ويصطلح عليه باللغة الفرنسية(patrimoine culturel) ، (محمد رياض وتار ، 2007، ص 21).

وينقسم التراث المادي الى:

- الآثار المنقولة **:**هي المخلفات التي يطلق عليها اسم اللُقى الأثرية، وقد تكون أدوات حجرية أو فخارية أو معدنية، بالإضافة إلى اللُقى العضوية كالعظام البشرية والعينات الخشبية والكربون أو الطبيعية النباتية و الحيوانية. واللقى الفنية كالرسوم الجدارية والرسوم على الفخار والخزف والفسيفساء، واللقى النفيسة كالحلي الذهبية والفضية والأحجار الكريمة. واللقى المعدنية كالأسلحة والنقود، واللقى النسيجية كالملابس والأحذية والأدوات الطقسية كالتمائم والتماثيل التي كانت تستخدم في الطقوس والعبادات القديمة. بكلمة أخرى

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

كل ما يجده الآثاري ويخدم من خلال دراسته في الحصول على معلومات حول طبيعة حياة السكان في الموقع الذي ظهرت فيه تلك اللقى.

- الآثار غير المنقولة: مما لا شك فيه بأن اللقى الغير المنقولة تشمل كل ما خلفه الإنسان من معالم وصروح وأبنية سواء كانت بيوت أو معالم وصروح اقتصادية أو دينية أو اجتماعية وحتى المدافن ما كان منها تحت الأرض أو فوق الأرض، مدن ومعالمها الاثرية (المسارح، زوايا، مساجد، أضرحة، والكنائس والأديرة...) وكل ما بني بيد ذلك الإنسان، وبالتالي فإن كل ما يكتشفه عالم الآثار بدءاً من الصروح الكبيرة والمشيدات المعمارية وانتهاءً بالحبوب يسهم في رسم صورة عن معالم الحياة في المجتمعات القديمة.

يعتبر البحث الأثري السبيل الوحيد المساعد على استنطاق أوجه الحياة في المجتمعات التي وجدت قبل اختراع الكتابة ، كما أنه يشكل رافداً مهماً في إغناء معلوماتنا عن المجتمعات القديمة التي تركت لنا سجلات أو وثائق مكتوبة، أي أنه طلب الحقيقة الاثرية في مصادرها المادية واللامادية ونشرها وتقريبها للقارئ ويرتكز على الجانب النظري والجانب التطبيقي.

سادسا: طبيعة البحث العلمي الأثري:

فالطالب في التخصص علم الاثار أثناء مساره التكويني يمر على المراحل التالية:

- مرحلة الليسانس (جذع مشترك علوم انسانية، سنتين في تخصص أثار عام بحجم ستة سداسيات).
- مرحلة الماستر(أربعة سداسيات، حيث يتخصص الطالب في أحد التخصصات التالية: أثار ما قبل التاريخ، أثار قديمة، أثار اسلامية، صيانة وترميم).
- مرحلة الدكتوراه (أربع سنوات)، وهذا بناءا على عروض التكوين تخصص علم الاثار التي اقرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر.

للعمل الأثري بشكل عام خطوات ثابتة، تنقسم إلى خطوات أولية تسبق التنقيب وخطوات أخرى تكون أثناء التنقيب والحفر وبعده، وأي عمل أثري له جانب نظري وجانب تطبيقي سواء كان مذكرة تخرج او تقرير أو بحث مهما كان نوعه وهي على الشكل التالي:

1.ـــالإشكالية الأثرية :

تحديد الهدف/الأهداف.

2.ـــدراسة الوثائق واختيار المناطق أو المواقع.

3. ـــالأسبار وتقييم المادة الأثرية. تعد الأسبار الأثرية إحدى أهم خطوات العمل الأثري. ويقوم علماء الآثار بالأسبار الأثرية للأهداف التالية:

أ- تحديد المناطق الأثرية.

ب- تقييم أولي للمخزون الأثري في منطقة معينة (قيمة المخزون الأثري- درجة الحفظ – أهمية الآثار وتاريخ الاستيطان.

ج- اختيار بدء الحفرية ام لا؟.

4. ـــالمسح(المسح الأثري هو البحث عن الآثار في مواقعها والقيام بوصفها وصفاً علمياً دون اللجوء إلى عملية الكشف والتدخل عن طريق الحفريات المكثفة، بغض النظر عن الوسائل المعتمدة في الكشف أكانت تقليدية أو متطورة . كما يمكننا القول بأن المسح الأثري هو الطريقة التي يتبعها الآثاري للبحث عن المواقع الأثرية ولجمع المعلومات المتعلقة بتوضع وتوزع وتنظيم ثقافات الإنسان القديمة ضمن مساحة كبيرة تزيد على هكتار واحد أو على عدة كيلو مترات، وبالتالي التأكد من وجود موقع أثري أو عدم وجوده في منطقة ما غير مدروسة سابقاً . وللمسح الاثري انواع منها: مسح بدون تدخل (non-intrusive Survey)، مسح مع تدخل(intrusive Survey)، المسح الواسع(extensive)، المسح المكثف(intensive)، المسح الهادف(Prospection)، مسح أخذ العينات (sampling surveys). (زيدان عبد الكافي، 2004، ص 76-80).

5. الحفر والتنقيب. (زيدان عبد الكافي، 2004، ص 85-97).

6.ـــالدراسة أثناء وبعد الحفر و التنقيب.

7.ـــكتابة التقرير الأثري: نشر النتائج-العرض في المتاحف-الصيانة والترميم.

إذا حاولنا ربط العلاقة بين مناهج التدريس المعتمدة في الجامعة الجزائرية وطبيعة منهج البحث العلمي في الدراسات الاثرية، نستنج أن الطالب يمر في مساره التكويني بمرحلتين اساسيتين هما:

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

أ-**مرحلة التكوين النظري:** اظهار تحكمه في المفاهيم والتقنيات والادوات المفترض استخدامها في الجانب التطبيقي وهو قراءة للمصادر والمراجع(النوازل، التراجم، الرحلات...) المتخصصة في البحث بطريقة تحليلية تعتمد على النقد والتقييم باستخدام المعطيات والبيانات والاعتماد على الروايات الشفوية والاساطير والحكايات الشعبية، ويجب ان يعالج القضايا الراهنة بطريقة تحليلية تعتمد على الحكم والنقد والتقييم باستخدام المعطيات والبيانات مع ضرورة الرجوع الى الدراسات السابقة في المجال، لتحقيق هذه الاهداف لابد من أن يخوض الطالب حسب ما هو مقرر في السنة الاولى جذع مشترك علوم انسانية والسنة الثانية المعارف العامة في الجانب الاثري والتاريخي، كمثال توضيحي نلاحظ ان برنامج السداسي الثالث تخص اثار عام جميع المقاييس تقريبا يطغى عليها الجانب النظري، باستثناء مقياسيين: مقياس منهجية البحث الاثري، ومقياس الصيانة والترميم، الذي يتطلب بعض الجوانب التطبيقية انظر: (الجدول 01).

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

الجدول رقم (1): البرنامج الاستثنائي للسنة الثانية السداسي الثالث تخصص علم الاثار أثناء الجائحة

وحدة التعليم	المواد		الحجم الساعي الأسبوعي			الحجم الساعي للسداسي (4 أسبوعا)	عن بعد	التقييم المستمر	
	الرمز	العنوان	دروس	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية			مراقبة مستمرة	امتحان
وحدة تعليم أساسية الرمز: وت أس 00 الارصدة: 20 المعامل: 08	أس 000	ما قبل التاريخ العام 1	1سا	1سا		8 سا حضوري	عن بعد	x	x
	أس 000	تاريخ وأثار بلاد المغرب القديم-1-	1سا	1سا		8 سا حضوري	x	x	x
	أس 000	تاريخ وأثار المغرب الإسلامي-1-	1سا	1سا		8 سا حضوري	x	x	x
	أس 000	الصيانة والترميم في علم الآثار-1-	1سا	1سا		8 سا حضوري	x	x	x
وحدة تعليم منهجية الرمز: وت م 00 الارصدة: 6 المعامل: 4	م 000	منهجية البحث الأثري-1-	1سا	1سا		8 سا حضوري	x	x	x
	م 000	منهجية التحرير	عـــــن بـــــعد						
وحدة تعليم استكشافية الرمز: وت إس 00 الارصدة: 2 المعامل: 2	إس 000	**المادة الاختيارية**: 1- تاريخ الفن 2- الفكر الخلدوني 3- الأطر القانونية والتشريعية في علم الآثار- 1-**(اختيار مادتين فقط)**	عـــــن بـــــعد						
	أس 000		عـــــن بـــــعد						
وحدة تعليم أفقية الرمز: وت أف 00 الارصدة: 2 المعامل: 2	أف 000	مصطلحات أثرية-1-	عـــــن بـــــعد						
	أف 000	لغة أجنبية متخصصة-1-	عـــــن بـــــعد						
مجموع السداسي 3			5سا	5سا		40 سا	عن بعد		

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

ب- **مرحلة التكوين التطبيقي:** هو دراسة ميدانية يستخدم الطالب الملاحظة والوصف والتشخيص الجيد مع ضرورة تحليل النتائج على ضوء المفاهيم المقدمة في الجانب النظري، باستعمال المسح الاثري والرفع الاثري(المخلفات، اللقى الاثرية، المنشآت المعمارية، الرفع الطبقي)، (في مجال علم الاثار يمثل الرفع مرحلة مهمة من عملية البحث، إذ يعد أساس عمليات الفهم والتحليل لأي موقع أثري أو مخلف أثري، كما يمكن اعتباره أداة توثيق لمواد البناء وتقنياتها، وكذلك تمثيله الخطي لشكل المنشآت وعمارتها الخاصة، ومنه فإنه لا يمكن إلا في الحالات الاستثنائية أن نستبدل الرفع الاثري بالرفع الفوتوغرامتري أو اعادة التصور، ويضم الرفع الهندسي، الرفع الانشائي الخاص بمواد وتقنيات البناء، رفع الاشكال والرسومات والزخارف المعمارية، رفع المخلفات واللقى الاثرية في حيز التنقيب)، (Docci (m), 1993, p. 24)، بوعويرة نبيل، 2021، ص 5-8)، والتصوير الفتوغرافي(التصوير البسيط، التصوير المفسر) (تكتسب هذه التقنية أهمية كبيرة بين مناهج التمثيل الاثري، وذلك لما توفره من مزايا قد تغيب في تقنيات التمثيل الاخرى، وتتم بواسطة كاميرات التصوير واحيانا باستعمال ماسح ضوئي مسطح وتمتاز هذه التقنية بانها اكثر فعالية زيادة الى سرعتها في تمثيل الحالة الراهنة للقى، وهناك عدة انواع للتصوير منها: التصوير البسيط، التصوير المشروح والمفسر، التصوير بالأشعة، التصوير الفوتوغرامتري)، (بوعويرة نبيل، 2021، ص 50-60) والرسم التقني (تمثيل الاثار المنقولة مثل الفخار، القطع النقدية والثابتة، وللرسم دور كبير باعتباره واحدا من اهم واحسن عمليات التمثيل والتعبير الخاصة بالوصف التحليلي فهو يعرف بطبيعة اللقى وشرح مكوناتها وتقريب فهمها وتبسيط مبدأ عملها إن امكن، وهذا بواسطة تقديم وصف شكلي دقيق مرفقة بسلم رسم وبيانات شارحة)، (بوعويرة نبيل، 2021، ص 61-62)، الجرد الاثري (إن البطاقات التقنية الخاصة بجرد التراث الثقافي المعماري، هي عبارة عن بطاقات تنميطية تعمل على جمع المعلومات ذات الخصائص: المورفولوجية والتاريخية والمعمارية والتقنية والادارية الخاصة بالممتلكات الثقافية، وفي هذا فإن عملية الرفع مثلا يجب أن تركز بالخصوص على المميزات الاستثنائية لعمارة هذه المنشآت ومكوناتها ذات الأهمية) (Docci (m) 1993, p 25 ، بوعويرة نبيل، 2021، ص 8)، ويأخذ معارفها، وهذه المقاييس ترتكز اساسا على الجانب التطبيقي خاصة في وحدات السنة الثالثة وماستر، وأكثر دقة في الدكتوراه كمثال انظر: (الجدول 02)، حيث نلاحظ أنه تم مزج بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري في المواد الاساسية والمنهجية الذي يرتكز على الجانب التطبيقي مع تقليص الحجم الساعي، وإلغاء التربصات الميدانية وتكييف مذكرات التخرج على الجانب النظري.

وبناءا على التعريف وطبيعة البحث الاثري لعلم الاثار لابد من مراعاة شروط لإنجاح مهمته التكوينية والبيداغوجية والعلمية، وإن الدراسات في تخصص علم الاثار ذات صبغة علمية وتطبيقية فهي تجمع بين العلوم الدقيقة والطبيعة والاجتماعية والانسانية، لذلك يمكن اعتبار علم الاثار ملتقى العلوم، وقد أثبتت الممارسة والتجربة الميدانية والمخبرية نجاح ذلك، حيث أسفرت التحاليل على إعطاء نتائج إيجابية، لا سيما في مجالات تحليل التربة ومواد البناء والالوان والمواد العضوية الاخرى لمصنوعات النسيج والعظم والزجاج والجلد، ومعرفة نوعية المعادن المستعملة في حالة تأكسدها ونسبة الاخلاط المعدنية في الذهب والفضة، وهذا فضلا عن تحديد التواريخ، أي تواريخ الصنع ومراكز الانتاج...إلخ، (صالح بن قربة ، 2011، ص 523)، وعليه لابد من تكوين الطالب في التخصص على العمل الميداني في المتاحف البيداغوجية ومخابر بحث ومكتبة متخصصة(مخازن المخطوطات)، لتأطير الطلبة في أعمالهم التطبيقية والتربصات الميدانية، فهو يركز على مجال الدراسة والتنقيب والمعالجة، فيتطلب من الطالب التكوين المستمر في المواقع الاثرية والمتاحف وورشات الحرفية (دار الحرف والصناعات التقليدية)، وخزائن المخطوطات إضافة إلى الاستبيان وعملية جمع الروايات التاريخية، كل هذا يكون خارج المقاعد البيداغوجية فنستطيع أن نقول التكوين الميداني في حدود(50%) أو أكثر، من المجموع العام للبرنامج المسطر خلال مرحلة التكوين، فهي من التخصصات التي يتعادل فيها الجانب النظري والعملي، ناهيك عن السداسي السادس في مرحلة الليسانس والسداسي الرابع في مرحلة الماستر، الذي يكون فيه الجانب التطبيقي في حدود(100%)، حيث أن الطالب يتكون ميدانيا في المواقع الاثرية والمتاحف، إضافة إلى مذكرة تخرج التي في مجملها عبارة عن دراسات ميدانية ومخبرية، وتختلف من مذكرة الى أخرى.

- **العمل في المواقع والمعالم الاثرية:**

يمكن تشبيه الموقع الاثري بكتاب طبقاته هي الصفحات المكتوبة التي تنقل لنا قطعا من تاريخ المنطقة، وأما المخلفات الأثرية والمواد واللقى الطبيعية والصناعية فهي الكلمات التي تكتظ بها هذه الصفحات، وهو منجم يمتلئ بالمعلومات التي تنتظر من يستفيد منها، ولكن إذا اردنا استخراج هذه المعلومات علينا أن نتبع طريقة تؤدي إلى اقتلاع صفحات الكتاب.

إن عملية التنقيب ليست الا واحدة من بين مجموعة الخطوات الكثيرة التي تؤلف البحث الاثري الكامل، وتتطلب مجموعة من الاجراءات الادارية والاقتصادية، واجراءات تنظيم الموارد الانسانية ، التجهيزات الاساسية للبعثة،

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

مجموع احتياجات البعثة، أدوات التنقيب وتنقسم الى: أدوات التوثيق بالكتابة، أدوات التوثيق بالرسم، أدوات التوثيق بالصور.

وقبل البدء بعملية الحفر يتوجب علينا أخذ المقاييس الضرورية لكي نتمكن من وضع أية نقطة من الموقع في مخطط ثلاثي الابعاد مع احداثياته الثلاثة بأحكام، وكأول خطوة يجب القيام بها هي معرفة طبوغرافية الموقع ويجب أن تدرس بعيانة شديدة وذلك بسبب وجود الكثير من التناقصات الطبوغرافية التي تكونت بسبب تعاقب حياة الناس الذي سكن المنطقة، وثانيا يجب توفر الخارطة الشبكية للموقع وذلك من خلال القياسات المتعلقة بالموقع الموضوعة فوق الخارطة الطبوغرافية، وبهذا يسهل علينا العمل في الموقع، نقطة الارتفاع(الصفر)، اختيار المكان، استعمال الطرائق الفيزيائية للمسح الأثري، السبر، استعمال المناهج الكلاسيكية لعمليات الحفر، طريقة قياس الارتفاعات.

بالإضافة الى معرفة تعاقبات التوضع الطبقي وذلك من خلال معرفة وحدات التعاقب الاسترتيغرافي، ووصف الطبقات، علاقة المكتشفات بالتوضع الطبقي.

وكذلك دراسة الوحدات الاثرية غير المدفونة من أبنية وعمائر مثل: ابنية معمارية، المقابر.

قبل أن نتحدث عن معالجة المكتشفات في الموقع الاثري يجب معرفة مجموعة من القواعد الاساسية المتعلقة بالحفرية الاثرية فمثلا: يتوجب علينا عدم رفع أي شيء مما يظهر في الارض حتى وان كانت قطعة حجرية ليست ذات قيمة، ما دمنا لا نعرف بوضوح إلى أي طبقة تنتمي وهل ترتبط بعلاقة ما مع الابنية المعمارية إذ ما كانت هذه الابنية موجودة.

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

الجدول رقم (2): البرنامج الاستثنائي للسنة الثالثة السداسي الخامس تخصص علم الاثار أثناء الجائحة

وحدات التعليم		المواد العنوان	الارصدة	المعامل	الحجم الساعي الاسبوعي محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	الحجم الساعي للسداسي (15 اسبوعا)	عن بعد	نوع التقييم متواصل	امتحان
وحدات التعليم الاساسية											
وحدة التعليم: الرمز: الارصدة: 10 المعامل:4	ما قبل التاريخ	صناعات ما قبل التاريخ 1/ علم البيئة القديمة 1/ الفن الصخري 1	5	2	01 سا	01 سا		8 سا حضوري	**عن بعد**	×	×
	الاثار القديمة	عمران وعمارة المغرب القديم 1/ الفنون التطبيقية 1/ المسكوكات والفخاريات 1	5	2	01 سا	01 سا		8 سا حضوري	×	×	×
وحدة التعليم: الرمز: الارصدة: 10 المعامل:4	الاثار الاسلامية	العمران والعمارة الاسلامية 1/ الفنون التطبيقية 1/ مدخل الى علم الكتابات الاثرية والمسكوكات العربية 1	5	2	01 سا	01 سا		8 سا حضوري	×	×	×
	الصيانة والترميم	صيانة وترميم التراث الاثري1/ اعداد وتسيير مشاريع الصيانة والترميم 1/ علم المواد 1	5	2	01 سا	01 سا		8 سا حضوري	×	×	×
وحدات التعليم المنهجية											
و ت م (إج): الرمز: الارصدة:3 المعامل: 3	**المادة 1**	تقنيات الاعلام الالي المطبقة في علم الاثار	2	2	**عـــــــن بـــــــعـــــــد**						
	المادة 2	الجرد الاثري	1	1							
وحدات التعليم الاستكشافية											
و ت إ (إ ج):	**المادة 1**	الحكم الراشد واخلاقيات المهنة	2	2	5 سا	5سا		40 سا	عن بعد		

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

سابعا: تحديات التعليم عن بعد في تخصص علم الاثار:

وتجدر الإشارة إلى أن تطبيق التعليم الإلكتروني شعبة علم الأثار بالجزائر لايزال يحتاج إلى تخطيط مدروس ورؤية استشرافية لمستقبله وتبني استراتيجية تعالج المشكلات القائمة والمتعلقة بعدم اقتناع بأن التعليم الرقمي ضرورة عصرية تتجاوز التعليم التقليدي، وصعوبات انتقال تفكير الطلبة من آليات العمل بالتعليم الكلاسيكي إلى استخدام مهارات تقنية وخبرات في ميدان المعلوماتية وتكنولوجيا التعليم.

المعروف في تخصصات شعبة علم الاثار أنها تتميز بطابع خاص يميزها عن التخصصات الاخرى واهمها: العدد القليل للطلاب في جميع المستويات، يسمح بطاقم التدريس داخل القاعات بتطبيق البروتوكول الصحي ومنها التباعد الاجتماعي، حيث لا يتجاوز دائما العدد 20 طالب في كل فوج، البروتوكول الصحي معمول به في الدراسات الميدانية ومنها طلبة السنة الثالثة دائما يقومون بالتلقيح ضد بعض الامراض نتيجة للتربصات الكثيفة والخرجات، ويأخذون الاحتياطات اللازمة في الاعمال والخرجات الميدانية ومنها القفازات والكمامات، ونوعية الاحذية وهذه الوقاية الصحية يتخذها الاساتذة بصارمة.

يبقى أن عملية التدريس في بعض المقاييس عن بعد ضعيفة من حيث التكوين وخاصة في الأعمال المخبرية التي تتطلب من الطالب القيام بها ميدانيا وحضوريا استعمال بعض الادوات كالتيودوليت(Teodolite)، وادوات الرسم والتعرف على تقنياتها وطرق استعمالها، والرفع والرسم عن طريق الحاسوب، استعمال الخرائط وتقنيات تحديد الاحداثيات، تقنيات التصوير الفوتوغرافي، التعامل مع اللقى الاثرية (ميدانيا) في المخابر والمتاحف، التعامل مع التحفة مباشرة بدلا من الصور، وعليه لا يمكن الاستغناء عن الجانب الحضوري للطالب.

أخذ علم الأثار في الآونة الاخيرة يعتمد كثيرا على مجموعة من علوم الطبيعة والكيمياء والفيزياء في معالجة وتحليل المواد والقطع الاثرية التي تم اكتشافها وتحتاج إلى (عمل مخبري علمي دقيق) وكذلك إلى تفصيلات علمية ليس هذا بل يحتاج إلى بحث خاص قائم بنفسه ومنها: تقدير عمر الآثار بطريقة(كربون 14) أو الكربون المشع، وتقدير العمر بطريقة الحلقات السنوية للأشجار، تقدير العمر عن طريق العظام، تقدير عمر الفخار بالتألق الحراري وكذلك بالطريقة المغناطسية، علاوة على تغذية أجهزة الحاسب الالكتروني بالمواد والمعلومات والتواريخ المطلوبة ليستعين بها باحث علم الاثار في استخلاص نتائج ومقارنات سريعة عن القضايا والمشاكل الاثرية التي يريد علاجها أو الوصول إلى نتائج فيها ومنها مثل دراسة الكتابات القديمة والتوصل بسرعة الى حل كثير من مشاكلها، ومن المعاهد التي تستعمل هذا الاسلوب جامعة بيركلي بكاليفورنيا إذ هناك مشروع استعمال الكمبيوتر في دراسة اللغة المصرية القديمة وكذلك بعض معاهد بألمانيا.

وتشير التوقعات المستقبلية ان جائحة كورونا سرعت التعليم في انتشار التعليم الالكتروني وبالتالي فإن التوقعات تترقب تزايد سوق التعليم الالكتروني بحلول سنة 2025 الى 325 مليار دولار، وعليه من الضرورة بمكان اعتماد التعليم الالكتروني ليصبح استراتيجية منتهجة ومعتمدة رسميا في قطاع التعليم العالي، ولكي يتم التحول التعليم الى التعليم الرقمي بسلالة ونجاح من الضروري العمل على تغيير الثقافة التعليمية عند المعلم والطالب، وإيجاد طرائق بديلة لتقديم التعليم الالكتروني بشكل متميز وفق ما يتطلبه كل تخصص(هدى عماري، 2016، ص 15).

الخلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج ان التعليم عن بعد له أهمية كبيرة في وقتنا الحاضر، فهو الحل الوحيد لإكمال واتمام البرامج التعليمية في ظل تفشي فيروس كورونا، وخاصة مع فرض الحجر الصحي واغلاق المؤسسات التعليمية، مهما يكن فهناك فرق كبير بين التحصيل العلمي الحضوري والتعليم عن بعد ، ويبقى نظام التعليم عن بعد حتمية ضرورية في كل المستويات التعليمية وفي جميع التخصصات ونجاحه مرهون بمدى تطبيقه، ومن أجل فعاليته لابد على الاقل وجود خطة عمل فعلية في هذا الميدان، وهذه بعض الاقتراحات:

- توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم سواء على المستوى البشري أو المادي بالتنسيق مع وزارات الاعلام والاتصال والاتصالات.
- وضع برامج تدريبية لطلاب والاساتذة والاداريين للاستفادة منها التعامل مع التكنولوجيات الحديثة الخاصة بالرقمنة والاعلام الآلي.
- ضبط التشريعات وقوانين لمراقبة وحماية من القرصنة.
- رقمنة القطاع الاثري (المتاحف، المواقع والمعالم الاثرية، خزائن المخطوطات) وهذا بالتنسيق مع الجهات الخاصة، ومتاحا للطالب الجامعي.
- إنشاء مراكز ومخابر بحث جهوية تهتم بتطوير التدريس عن بعد على حسب كل تخصص، لأن الاستاذ بإمكانياته الفردية لا يستطيع تقديم البرنامج بطريقة جيدة.

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014

- ضرورة ادخال تعديلات في نظام التعليم العالي بالاعتماد على التدريس عن بعد وفق لما تتماشى به الجامعات العالمية، والتركيز على الجانب الحضوري في الجانب التطبيقي، وكاقتراح المحاضرات تكون عن بعد باستعمال المنصة والمطبوعات، إضافة إلى الافلام القصيرة والاشرطة، أما الجانب التطبيقي والاعمال الموجهة والامتحانات تكون حضوريا.
- ضرورة رقمنة قطاع التعليم العالي في جميع المستويات ومراحل التكوين (قناة تدريس، ادارة، مكتبة، مجلات، مخابر، ملتقيات، مناقشات، اجتماعات...إلخ)، وهذا على مستوى كل جامعة.
- تلك هي اهم الاقتراحات التي اذا استطعنا تجسيدها على الواقع، قد تؤدي بنا حتما الى نتائج إيجابية في تطوير البحث العلمي والتكوين الجيد للطالب، إن الحجر الصحي والتوقيف الاضطراري للتدريس الحضوري في المؤسسات الجامعية فرصة لإعادة استدراك النقائص وبلورة وتطوير التعليم عن بعد، هذا ليس استثنائيا إنما يبقى التعامل به، نظرا لان العالم في تحول تكنولوجي كبير في مجال الرقمنة وتكنولوجيات الاتصال.

وفي الاخير نستنتج ان التعليم عن بعد في الدراسات الاثرية تخصص علم الاثار صعب للغاية تطبيقيه، حيث يؤثر سلبا على التكوين للطالب، لان عملية التشخيص والوصف والتدخل والصيانة والترميم ، وبصفة عامة مناهج الخاصة بالتخصص تتطلب التكوين الحضوري للأستاذ والطالب، وهذا ما هو معمول في التخصصات العلمية والتكنولوجية، ومن هذا المنبر نطلب اعطاء فرصة للطلبة المتخرجين الذين لم يساعدهم الحظ القيام بالتكوين الميداني المبرمج في السداسي الاخير من كل مستوى(الليسانس، ماستر) نظرا لنظام الحجر الصحي المفروض، الذي يبقى نقطة سوداء في مجال تكوينهم، ولذلك فالبحث في هذا المجال ما يزال في بدايته، وأن الوضع الراهن يحتم علينا استعمال هذه الطريقة في التدريس، وفي النهاية سيفتح هذا البحث افاقا جديدة امام الباحثين لتطوير التعليم عن بعد وفق الاليات المطلوبة مع المحافظة على متطلبات التكوين التطبيقي في كل تخصص.

الاحالات والمراجع:

حسينة أحميد،(2018)، درجة رضا الاساتذة الجدد على مخطط التكوين تصميم وبناء واستعمال درس على منصة(Moodle)، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، مج15، ع 26.

أحمد بن محمد الجرعي، (2013)، أثر استخدام نظام ادارة التعليم الالكتروني موودل(Moodle) على تحصيل الدارسين بتعليم الكبار في مقرر الفقه للصف الثاني ثانوي بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الادب تخصص وسائل وتكنولوجيا التعليم، جامعة الملك سعود، السعودية.

زايد محمد،(2020)، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، مج 9، ع 04.

التركماني ابراهيم،(2005)، تعلم طب الأسنان عن بعد عربيا، المؤتمر 36 للاتحاد العربي للأطباء الأسنان، دمشق، سوريا.

حمد بن سيف الهمامي، حجازي ابراهيم،(2020)، التعليم عن بعد مفهومه، وادواته واستراتيجياته، منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، اليونيسكو

عبد الله الموسى،(2003)، التعليم الالكتروني، مفهومه، فوائده، عوائقه، ورقة عمل مقدمة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود.

سعدية الاحمدي، (2015)، التعليم الالكتروني، رسالة ماجستير غير منشورة، وزارة التربية.

محمد عبد الحميد،(2005)، منظومة التعليم عبر الشبكات، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، مصر.

إبراهيم عمر يحياوي،(2017)، تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر، ط1، دار اليازوردي العلمية، عمان، الاردن.

سعد عبيد جودة، هيفاء غازي رشيد وآخرون،(2016)، التعليم الجامعي عن بعد، مفهومه، ومدى امكانية تطبيقه، مجلة الاستاذ، ع 212، مج 2.

حمدي أحمد عبد العزيز،(2008)، التعليم الالكتروني الفلسفة، المبادئ، الادوات، التطبيقات، دار الفكر، عمان.

الغريب زاهر إسماعيل،(2009)، التعليم الإلكتروني من التطبيق الى الاحتراف والجودة، عالم الكتب، القاهرة.

محمد عطية خميس،(2003)، منتوجات تكنولوجيا التعليم، ط1، دار الكلمة، القاهرة.

علي حسن،(1993)، الموجز في علم الاثار، مطابع الهيئة المصرية.

محمد حسام الدين اسماعيل عبد الفتاح،(2006)، منهج البحث في الاثار الاسلامية، دار العلوم للنشر والتوزيع ، جامعة عين الشمس.

محمد البشير شنيتي،(2013)، علم الاثار تاريخه مناهجه مفرداته، دار الهدى ، عين مليلية، الجزائر.

زيدان عبد الكافي كفافي،(2004)، المدخل الى علم الاثار، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

روديغو مارتين غالان،(1998)، مناهج البحث الاثري ومشكلاته، تعر: خالد غنيم، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
عزت زكي حامد قادوس،(2008)، علم الحفائر وفن المتاحف، مطبعة الحضري، الاسكندرية.
الجريدة الرسمية، العدد 44، (17 يونيو 1998م)، ص 4.
محمد رياض وتار،(2007)، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
بوعريرة نبيل،(2021)، مبادئ وتقنيات الرفع والرسم في علم الاثار، الالمعية للنشر والتوزيع.
صالح بن قربة،(2011)، دور الاثار في التنمية البشرية(قلعة بني حماد، مدينة سيدي عقبة نموذجا)، أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب الاسلامي وحضارته، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
هدى عماري،(2020)، التعليم الالكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا المنجزات والتحديات دراسة وصفية تحليلية لمنصة التعليم عن بعد قسم اللغة العربية وآدابها جامعة بومرداس، مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية، المؤتمر الدولي الاول الافتراضي حول:" التحول الرقمي في عصر المعرفة(الواقع، التحديات، الانعكاسات)، مج 1، ع 6.
Docci (m), Maestri (d), (1993), le relevé architectural, Centro analisi sociale projette, Rome.

P-ISSN: 2437-0436 / E-ISSN: 2602-7720/ Legal Deposit N°4343-2014